ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Islam, the West and the necessity of coexistence (A contemporary study)

Prof. Ahmed Sebti Ahmed

Dr. Wasmi Muhammad Ahmad

Tikrit University / College of Education for the Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
Islam
the West
necessity
coexistence
togetherness

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 31 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Praise be to God, Lord of the worlds, and may peace and blessings be upon our master Muhammad, his family and companions as a whole And yet: God Almighty has given us the grace of Islam, and made it beneficial to the creation in all the details of their lives, and took care of all Muslims and others in that, whether those who lived in the homes of Islam or the lands of the West, and the earth became a livelihood for human beings with their various walks, religions and nationalities and their different ideas. They must live together, and one of them accepts his brother the man who contradicts him in religion, nationality, or other names. Muslims today emphasize overcoming the relics of the past and its complexes in a spirit of serenity and tolerance, and with a flexible mentality that places the supreme interests of the nation above all considerations, because it believes that dialogue with the other (the West) has become today a necessity that rises to the level and level of imposing sufficiency. The issue of dialogue between Islam and the West has become one of the most important issues that have imposed themselves in recent years on the intellectual and political arena in the Islamic and Western worlds as a result of what was included in some pessimistic comments and analyzes in the West about the future of the relationship between the Islamic world and the Western world and what some Western politicians and thinkers have argued in condemning what His Highness the Islamic threat to the Western world as a mob that is not based on the historical, civilizational and religious truth and knowledge of the Islamic world. Rather, it is based only on feelings of hostility to Islam and Muslims. The international community has witnessed an overlap and multiplicity of relations between different peoples and nations in various fields and fields in a way that makes us completely exclude the "theories" of confrontation or estrangement at the expense of communication, but the exceptionally provocative statements and behaviors issued from time to time by some of the parties that believe that they represent the entire West or Those who believe that they represent Islam and Muslims, can interfere with this communication, the necessary and inevitable dialogue. The research included four topics: In the first topic I dealt with: coexistence, its concept and definition, and in the second topic: the foundations of coexistence, and in the third topic: the effect of coexistence on the equality and balance of society, and in the fourth topic: the necessity of dialogue for coexistence

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.3

الاسلام والغرب وضرورة العيش المشترك (دراسة معاصرة)

أ.م.د أحمد سبتي أحمد/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.د وسمي محمد أحمد/ جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد: فان الله سبحانه وتعالى منَّ علينا بنعمة الاسلام، وجعله نافعا للخلق في كل تفاصيل حياتهمن وراعى في ذلك كل من المسلمين وغيرهم، سواء من عاش في ديار الاسلام او ديار الغرب، وأصبحت الارض معاشا لبني البشر بمختلف مشاربهم واديانهم وقومياتهم وباختلاف افكارهم، لذا كان لابد منهم للعيش معا وتقبل احدهما لاخيه الانسان الذي يخالفه في الدين او القومية او غيرها من المسميات.

إن المسلمين اليوم يؤكدون على تجاوز مخلفات الماضي وعقده بروح من الصفاء والسماحة، وبعقلية مرنة تضع المصالح العليا للأمة فوق كل اعتبار، لأنها ترى أن الحوار مع الآخر (الغرب) أصبح اليوم ضرورة ترقى إلى درجة ومستوى فرض الكفاية

أصبحت قضية الحوار بين الإسلام والغرب من أهم الموضوعات التي فرضت نفسها في الأعوام الأخيرة على الساحة الفكرية والسياسية في العالمين الإسلامي والغربي نتيجة لما تضمنته بعض التعليقات والتحليلات المتشائمة في الغرب حول مستقبل العلاقة بين العالم الإسلامي والعالم الغربي وما ذهب إليه بعض السياسيين والمفكرين الغربيين في إدانة ما سموه بالتهديد الإسلامي للعالم الغربي بغوغائية لا تستند الى الحقيقة والمعرفة التاريخية والحضارية والدينية للعالم الإسلامي وإنما يستند فقط الى مشاعر العداء للإسلام والمسلمين.

لقد شهد المجتمع الدولي تداخلا وتعددا في العلاقات بين مختلف الشعوب والأمم في شتى المجالات والميادين بالشكل الذي يجعلنا نستبعد كليا "نظريات" المواجهة أو القطيعة لحساب التواصل، لكن التصريحات والسلوكيات المستفزة الاستثنائية التي تصدر من حين لآخر عن بعض الجهات التي تعتقد أنها تمثل الغرب برمته أو تلك التي تعتقد أنها تمثل الإسلام والمسلمين، يمكن أن تشوش على هذا التواصل الحوار الضروريين والحتميين.

وقد اشتمل البحث على اربعة مباحث: تناولت في المبحث الاول: التعايش مفهومه وتعريفه، وفي المبحث الثاني: أسس التعايش، وفي المبحث الثالث: أثر التعايش في مساواة المجتمع وتوازنه، وفي المبحث الرابع: ضرورة الحوار لأجل التعايش.

المبحث الاول: التعايش مفهومه وتعريفه

مفهوم التعايش: لم يتطرق المفكرون المعاصرون إلى مفهوم التعايش بصورة موسعة، ولعل أبرز من بحث هذا الموضوع هو الدكتور عبد العزيز التويجري. إذ يشير في كتابه الحوار من أجل التعايش إلى معاني ومدلولات مصطلح التعايش ويصنفها إلى ثلاثة مستويات :

المستوى الأول: سياسي إيديولوجي, يحمل معنى الحد من الصراع بين المعسكرين الشرقي سابقاً والرأسمالي والعمل على احتوائه وفتح قنوات للاتصال والتعامل الذي تقتضيه ضرورات الحياة المدنية والعسكرية.

المستوى الثاني: اقتصادي، يرمز إلى علاقات التعاون بين الحكومات والشعوب فيما له صلة بالمسائل القانونية والاقتصادية والتجارية.

المستوى الثالث: ديني ثقافي حضاري, وهو الأحدث ويشمل تحديداً معنى التعايش الديني والحضاري والمراد به: إرادة أهل الأديان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من اجل أن يسود الأمن والسلام العالم وحتى تعيش الإنسانية في جوٍ من الإخاء والتعارف على ما فيه الخير الذي يعم بني البشر جميعاً دون استثناء [١].

ويقول هاني المبارك: (إن التعايش كلمة تعني العيش المشترك مع الآخرين, ولا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إذا وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة لحمتها الألفة وسداها المودة والثقة) [٢].

وهناك تعريفات أخرى منها: أن التعايش: معناه التعامل مع غير المسلم وفق الحكمة واللين والمعروف. سواء في الخطاب أو في مطلق التصرف وفق الضوابط الشرعية فإذا حارب أو اعتدى فعلى المسلمين إن يحاربوه ويردعوه[٣].

ومنها: أن التعايش يعني احترام الحقوق والخصوصيات، فالصورة المثلى للتعايش هي صورة دولة المدينة التي كان اليهودي والنصراني يعيشان فيها بأمان إلى جنب المسلم في كنف الدولة الإسلامية وكان الحبشي والرومي والفارسي يتمتعون فيها بكل حقوق المواطنة كالعربي تماماً [٤].

وأما التعايش بمفهومه السياسي فقد ورد في موسوعة السياسة، مصطلح التعايش (Coexistence) ويعني بالتحديد: قدرة أو إرادة الدول الاشتراكية والدول الغربية بقبول بعضهم البعض كأنظمة دون اللجوء إلى الحرب كوسيلة لحل الصراع العقائدي فيما بينهم, والواقع أن هذا المفهوم فرض نفسه بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة توازن الرعب النووي واستحالة حسم الصراع بالقوة, غير أنّ التعايش لم يوقف الصراع السلمي الفكري والاقتصادي والثقافي[٥].

أما (التعايش السلمي) (Peaceful Coexistence) فمعناه: نبذ الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية واعتماد المفاوضات والتفاهم المتبادل واحترام السيادة للدول الأخرى والإقرار بالتكافؤ والمنفعة المتبادلة كأساس في العلاقات الدولية.

وأول من طرح شعار (التعايش السلمي) بقوة من على المنابر الدولية هو(نيكتيا خروشوف) رئيس الاتحاد السوفيتي السابق، ولا يعني هذا الشعار عنده تراجع الاتحاد السوفيتي عن تحقيق أهدافها المعلنة, بل محاولتها تحقيق تلك الأهداف بطريقة تنسجم مع مقتضيات التغيرات التي طرأت على المسرح الدولي حينذاك وظهور حالة ما يعرف (بتوازن الرعب), بسبب امتلاك كلا المعسكرين للسلاح النووي [٦].

تعريف التعايش لغة واصطلاحا:

التعايشُ من صيغ المفاعلة، وهي مشتقة من فعل (تعايَشَ) : أي عاش مع غيره على الألفة والمودة.

جاء في لسان العرب: (العيشُ: الحياةُ. والمعيشةُ: ما يعاش به. والعيشْ: المطعم والمشرب، وما تكون به الحياة)[٧].

وجاء في القاموس المحيط: (العيشُ: الحياة، والطعام، وما يعاش به، والخبز. والمعيشة: التي يعيش بها من المطعم والمشرب)[٨].

وجاء في المصباح المنير: (عاش , عيشاً: من باب سار, صار ذا حياة فهو (عائشٌ) و (المعيشة) مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع (المعايشُ) [٩].

وجاء في المعجم الوسيط: (عاش: عيْشاً، وعيشةً، ومَعاشاً: صار ذا حياةٍ. (عايَشَهُ): عاش معه. (تعايَشُوا): عاشوا على الألفة والمودة. ومنه: التَعايُشُ السلمي)[١٠].

وفي قاموس الغني: (التعايشُ. مصدر تعايَشَ. أي تعايش أهل القبيلة على الود والمحبة والألفة وتساكنوا في عيشهم، عاشوا مجتمعين في وئام. يختلفان ومع ذلك يتعايشان. والمجتمع المتعايش: مجتمع طائفي يعيش أهله في تعايش ووئام وتساكن وتوافق داخل المجتمع على الرغم من اختلافهم الديني والمذهبي. التعايش السلمي: تعبير يراد به خلقُ جوٍ من التفاهم بين الشعوب بعيدا عن الحرب والعنف)[١١].

التعريف المختار

بالنظر إلى التعريف اللغوي والتعريفات الأخرى ومن الجوانب المختلفة, نستطيع القول بأن (التعايش): هو الرغبة المتبادلة بين المختلفين دينياً أو مذهبياً أو عرقياً أو سياسياً, بالعيش المشترك على أساس احترام الحقوق والخصوصيات, بالتركيز على دائرة القيم المشتركة والمصالح العليا بما يضمن تحقيق الأمن والسلم والاستقرار في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

أما استخدامنا للمصطلح بهذا القيد (السلمي). فيدل على أن التعايش الذي نقصده يقوم على أساس الاحترام المتبادل للقيم والخصوصيات، وينبع من ثقافة إنسانية يؤمن بحق الآخر في العيش الكريم بقيمه وخصوصياته دون إكراه أو تهديد أو تلويح بالعصا كي يرضخ ويستسلم ويخضع. فهذا هو التعايش القسري لا السلمي أو كما يعبر عن ذلك بمصطلح التسوية السلمية. (وهو: حل النزاعات والصراعات الدولية دون اللجوء إلى العنف والحرب, وذلك بالوسائل السياسية والدبلوماسية كالمفاوضات والمباحثات والوساطة والتوفيق والتحكيم والمحاكم الدولية ومن خلال المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، وقد تتم التسوية على أثر التوتر والتأزم تجنبا لحرب, أو على إثر حرب تجنباً لنشوبها من جديد أو أثناء الحرب كطريق لوقف القتال)[١٢]. فهناك فرق بين التعايش السلمي والتسوية السلمية, فالتعايش إنما يعبر عن انسجام ووئام ومودة واعتراف بالآخر وحقوقه، وأما التسوية السلمية، فهي وان كانت تعتمد على طرق سلمية، لكن من أجل تسوية خلافات وصراعات قائمة قد يحيطها الحذر والترقب وعدم الاطمئنان بين تلك الأطراف مما قد يؤدي أي اختلال في موازين القوى إلى نشوب الصراع والحرب من جديد. فالسلم تحت ضغط التهديد والتلويح باستخدام القوة لا يسمى تعايشا ولا ينسجم مع روح وقيم التعايش السلمي بين الشعوب.

المبحث الثاني: أسس التعايش

في البداية لابد أن ندرك أن الغرب شعوب تبحث عن مصالحها وتضعها في مقدمة أولوياتها، وتتعامل مع العالم من منطلق الحرص على تلك المصالح واستثمارها وتنميتها والحفاظ عليها بشتى الوسائل والسبل، حتى لو كان في ذلك هدر لحقوق الآخرين أو انتقاص من مكانتهم.

إن التعايش الحضاري بين الأمم والشعوب المتعددة لا يمكن أن يتحقق إلا مع أطراف تجمعها الرغبة المشتركة في تحقيق أهداف معلومة متفق عليها، فإذا افتقر التعايش إلى هذه الرغبة فسيكون ضرباً من العبث أو إملاءً للرأي وفرضاً له من طرف على طرف آخر مما يجعله فاقداً للشرعية العلمية، مفرغاً من دلالته الفكرية، مكرساً معنى الهيمنة والغطرسة وفرض الأمر الواقع.

ومن هنا فإن تعايش المسلمين مع الغرب ينبغي أن ينطلق من هذه الأسس والمعاني الواضحة لتحقيق الأهداف المرجوة منه "لأن التعايش إن لم يكن الهدف منه خدمة الأهداف السامية التي يسعى إليها الإنسان ضاع المعنى الإيجابي منه، وصار إلى الدعاية واللجاجة أقرب منه إلى الصدق والتأثير في حياة الإنسان المعاصر. ومن أجل ذلك، يتوجب علينا نحن المسلمين أن ندقّق في الأغراض والمرامي التي تنطوي عليها الدعوات التي تصدر عن بعض الأطراف إلى الحوار مع الأديان والثقافات والحضارات، والتي تدعونا إلى التعايش مع أهل هذه الأديان والمنظومات العقائدية، حتى لا نكون ضحية للغشّ الثقافي والديني الذي هو أشدّ خطراً وأقوى أثراً وأسوأ عاقبةً، من الغشّ التجاري والصناعي"[١٣].

من خلال تتبع الأحداث نجد أن الحوار بين الأديان في المنظور الغربي بكل أنواعه نجده غالباً ما يتخذ وسيلة للتنصير, والاستعمار, والمناورة السياسية لوقف القتال عند تحقيق المسلمين لبعض المكاسب.

فمفهوم التعايش في الإسلام هو: التعامل مع غير المسلم وفق الحكمة واللين والمعروف سواء في ذلك التعامل في الخطاب, أو في مطلق التصرف, وفق الضوابط الشرعية.

فإذا حارب أو اعتدى فعلى المسلمين أن يحاربوه ويردعوه[١٤].

فأهم ضوابطه ثلاثة:

١- مراعاة جانب الولاء و البراء .

٢- إقامة العدل.

٣- الحكمة في الدعوة أو المعاملة.

وهذه الجوانب من أهم الأسس في الإسلام للتعامل مع المخالفين لهم في الملة من اليهود والنصارى وغيرهم، والآيات و الأحاديث كثيرة في ترسيخ هذه المعاني، ولا يسع المجال في التوسع لذلك.

لذا نقول للعالم الغربي "ينبغي أن يتجه التعايش بين الأديان نحو إنصاف المظلومين والمقهورين في الأرض جميعاً دون استثناء، وإلزام كل من يمارس الظلم والقهر والإرهاب على مستوى الدولة أو على مستوى الأفراد والجماعات، ولا يجوز استبعاد التعايش بين الأديان من نطاق اهتماماته وإلغاء محاربة الظلم والعدوان والاستيلاء على أراضي الغير بالقوّة، تحت أية دعوى من الدعاوى، أو مهادنة الجهة التي ترتكب هذه الجرائم بحجة عدم الخوض في المسائل السياسية. فمن أهداف التعايش بين الأديان العملُ على إقرار مبادئ الحق والعدل واحترام كرامة الإنسان من حيث هو إنسان.فهذه المبادئ والتعاليم هي

القاسم المشترك بين جميع الأديان"[١٥].

"ويجب أن يكون التعايش بين الأديان دعماً للجهود الخيّرة التي يبذلها المجتمع الدولي من أجل التعايش الحضاري والثقافي بين الأمم والشعوب، وأن يكون قوّة دفع لهذه الجهود نحو تطويرها وإغنائها وتعميمها. وحتى يكون التعايش بين الأديان في خدمة السلام العادل، يجب أن تتحرّر الأطراف المشاركة فيه من كل القيود والضغوط والارتباطات التي تتعارض ومبادئ هذا التعايش وأهدافه"[١٦].

إنّ الواقعية والعقل يقتضيان منا معرفة طبيعة الحضارة والثقافة الغربية والفكر والدين الغربي ثم التعامل معهما بما يناسب ذلك إنطلاقاً من مبادئ الدين التي دل عليها الوحي.

ما معنى العيش المشترك من منظور إسلامي؟ كيف فهم المسلمون فطرة الاختلاف بين الناس جميعا، ودعوة الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية إلى العيش المشترك، ليس فيما بين المسلمين أنفسهم فحسب، بل مع غيرهم من معتنقي الديانات الأخرى وغير المتدينين؟ وماهي أسباب عدم التزام ثلة من المسلمين بقيم التعايش والتسامح مع بعضهم بعضا ومع غيرهم، والتي أدت إلى مزيد من الخلافات والنزاعات؟

في اللغة، العَيْشُ: معناهُ الحياةُ، وما تكونُ به الحياةُ من المطعم والمَشْرَبِ والدَّخْل. قال تعالى: {نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} والمعيشة والأرزاق مقسومة في هذه الدنيا لكل الناس. والتعايش على وزن "تفاعل" الذي يفيد العلاقة المتبادلة بين طرفين. ومصطلح "التَّعَايُشُ السِّلْمِيُّ" تَعْبِيرٌ يُرَادُ بِهِ خَلْقُ جَوٍّ مِنَ التَّفَاهُمِ بَيْنَ الشُّعُوبِ بَعِيدًا عَنِ الحَرْبِ وَالعُنْفِ.

وفي الاصطلاح: العيش المشترك هو اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب وأساسيات الحياة، بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى، يعرف كل منهما بحق الآخر دون اندماج وانصهار. وقد يقصد بـ "التعايش" التفاعل ومشاركة الآخر بفعل العيش أي الحياة بتوفير مقومات الحياة التي تعين على العيشة الراضية.

يشمل مفهوم التعايش تعايش الإنسان مع ذاته هو، ومع الآخر داخل جماعته أو خارجها، وتعايش الجماعة مع الفرد العضو في نفس الجماعة أو في غيرها ومع الجماعات الأخرى، وتعايش الجماعات الأفقية والعمودية في المجتمع الواحد، وتعايش الأكثرية والأقلية، وتعايش بين الأغلبية من جهة، والأقلية أو الأقليات من جهة أخرى، وتعايش بين الشعوب أو الأمم أو الدول أو الحضارات المختلفة، وتعايش مع البيئة الطبيعة.

يكاد يتفق الناس على أن تنوع الثقافات واختلاف اللغات وتباين الأفكار سنة كونية، اقتضتها مشيئة الخالق عز وجل، فلا تفاضل بين الناس في أجناسهم وألوانهم وأصولهم وأممهم وشعوبهم إلا في التقوى، حيث قال الله تعالى)وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ) ذلك لأن الله خلق الناس أجناسا وألونا وعقائد مختلفة، وجعلهم شعوبا وقبائل لكي يتعارفوا (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ

أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (ثم جعل التقوى ميزانا للتكريم الإلهي، ومعيارا أساسيا في تحقيق وحدة الغاية، عند بني البشر على اختلافهم، علاوة على أنها من أسباب حسن المعيشة وازدهارها.

تتنوع هذه القيم تنوع مناحي الحياة، وتتعدد تعدد مجالات التعامل، وتتدرج بمستويات الحاجة وطبيعة الظرف والمقام، مراعاة لما يخدم مصلحة الجميع، ويلائم مقتضيات العيش في تناغم وانسجام بين كافة أفراد البشر.

تقوم هذه القيم والمبادئ في أسسها على نهج الأدب في الخطاب حتى في موقف الاختلاف، وتباين وجهات النظر والآراء الفكرية والعقدية «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (٣)معتمدة أسلوب الرفق والعفو والصفح في التعامل حتى في حال الإساءة والتجاوز، «قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون» (٤) كما تحض هذه المبادئ على التحلي بضبط النفس، ولزوم حدود العدل في ردة الفعل، محذرة من التجاوز أكثر في التعامل مع الغير، ولو اتصف بالشنآن والعداوة، «ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (٥) وفي الآية الكريمة الأخرى يقول جل من قائل: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (٦) تعكس التوجيهات الربانية الواردة في هذا الخطاب المحكم بجلاء حرص الحنيفية السمحة على إرساء قواعد العيش المشترك بضمان صون حقوق جميع أفراد البشر، والاعتراف بحق كل شخص محفوظاً في أتم احترام، وسط ظروف تتيح للجميع على اختلاف جنسه ومعتقده ولونه وعرقه فرصة التشارك في الحياة، والقيام بمهمة الخلافة التي أوكلها الله تعالى إلى بني آدم كافة، «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (٧).

أسس العيش المشترك

إن خصوصية التعارف التي وردت في الآية الكريمة أصرح دليل على تبني الشريعة الغراء لمبادئ وأسس العيش المشترك بين الجميع، لما يتطلبه حصول التعارف من ضرورة الاحتكاك والاختلاط بين القبائل والشعوب، والجماعات والعائلات والأسر والأفراد، في وضع يسمح لكل من موقعه بفرصة المساهمة في جو يطبعه التعاون بتوحيد الجهود البشرية والاندماج الجماعي في العمل المتكامل، تحقيقاً لعمارة الأرض واستمرار ديمومة الجنس البشري، وتجسيداً لحكمة خلافة بني آدم في الأرض.

لقد ورد في هذه النصوص القرآنية الصريحة المحكمة ما لا مزيد عليه من بيان ضرورة التحلي بخلق التسامح، وحتمية اعتماد أسس العيش المشترك بين الجميع على اختلاف أجناسه، وتوجهاته ومبادئه وعقائده، من أجل انتظام حياة الناس وسيرها بشكل سليم، بعيداً عن نهج الجفاء والشدة والظلم وسوء المعاملة، المفضي إلى شيوع مظاهر الخلاف والصراع المؤدي للفساد والتدمير، بدل البناء والتنمية والتعمير، وقد قال جل من قائل: «ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» (٨)، «ولا تعثوا في الأرض

مفسدين»(٩)، «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» (١٠). -

المبحث الثالث: أثر التعايش في مساواة المجتمع وتوازنه

عالمنا اليوم يعيش منعطف خطير متمثلا بالكثير من المتغيرات، ويمر بمرحلة صعبة، نتج عنها تحديات عدة، كما شهدت صراعات عنيفة وامتدت هذه الصراعات الى كل مجالات الحياة، الاقتصادية منها والسياسية والاجتماعية، وأشد فتكا فيها وأخطرها التحديات الفكرية والثقافية، ونتيجة لذلك نجد أن الناس اصبحوا على قسمين: الاول منهم يحاول بسط هيمنته وقوته وثقافته على العالم، تحت شعار عالمية الثقافة وكينونة الافكار، بينما القسم الآخر له نظرة تعجب واستغراب ولاتخلو من الخوف في بعض الاحيان أو معظمه الى القسم الاول، ونجد أن هذا القسم تنوع مابين خاضع ومطيع ومابين معتصم ومستقل وما بين مقاوم ورافض، ومن خلال ذلك ينشأ الصراع الحضاري العتيق المتكرر.

ومع ظهور هذا الصراع، ظهر مفهوم مضاد له، بمثابة المصل الواقي أو العلاج للمرض، فظهر مفهوم "حوار الحضارات"، وتحت هذا المسمّى عقدت الكثير من اللقاءات والندوات والمؤتمرات الدولية في مختلف البلدان برعاية قوى دولية ومؤسسات رسمية ومنظمات دولية تحت هذا المفهوم.

ومما لاشك فيه أننا مختلفون بطبيعة حياتنا، فنختلف في ديانتنا ومذهبنا وطائفتنا وقوميتنا، فترانا نعيش صراعات تسمى صراعات دينية أو صراعات مذهبية وتسمى كذلك بالطائفية أو صراعات قومية.

وهذا التنوع في المذهب والمعتقد ليس وليد الحاضر، إنما واقع عاشته الامة طيلة عهودها السابقة، لذا لابدّ من تقبل هذا التنوع والتعدد المذهبي، لان الرفض وعدم العيش المشترك يؤدي الى كوارث ومشاكل اجتماعية تؤثر سلبا على انسجام المجتمع الانساني ومن ثم اختلاله وفقدان توازنه.

لذا كان هناك وجود ضرورة اجتماعية ينبني عليها العيش سويا في حدود نسبية ألا وهي ضرورة تحقيق مبدأ التوازن الاجتماعي ، وذلك يقودنا الى جعل الاجتماع البشري مقبولا، ويعني ذلك أن المبادئ الاجتماعية تبقى العنصر الوحيد الذي يحدد نمط الحياة المشتركة بين الناس ومايطمحون اليه من التوازن الاجتماعي وان كانت هذه المبادئ بشكل سلبي أو ايجابي، فبقدر مايتقبل الناس بعضهم البعض الاخر ويتقبلون واحدهم الاخر يتحدد حجم التعايش ومن ثم التوازن الاجتماعي الذي هو هدف كل المجتمعات.

والتوازن المقصود هو أن تكون حالة المجتمع مستقرة ومتجانسة، وهذا التوازن مطلوب داخليا وخارجيا للافراد والجماعات في علاقتهم مع بعض، وهذه النظرية " نظرية التوازن" تهدف الى تكريس الاوضاع وابقاء الامور بحالتها الطبيعية الايجابية.[١٧]

وهناك نظرية تشير الى أن الاسس التي يمكن أن تتبع لتحقيق التوازن ولتعايش بين افراد المجتمع الانساني تنطلق من الحقائق والعوامل المؤثرة في الوحدة والاختلاف، ومثال ذلك: مخاطبة الفطرة والمشاعر الانسانية لدى الانسان ومخاطبة العقل الانساني واعتماد حسن الظن بالآخرين، واثارة الشعور بالمسؤولية المشتركة في الحياة الاجتماعية.[١٨]

وهناك من النظريات النفسية والاجتماعية ترى أن الانسان مجبول على الخير بطبيعته، وأن المجتمع الذي تتحكم فيه غريزة الانا والعدوان والحقد والكراهية، لايمكن له أن يحقق التوازن الاجتماعي، وهذا يتنافى مع معايير ومقاييس والقيم التي تحقق ولو قدرا من الثبات والتوازن، وهذا بدوره يحقق لنا التوازن الاجتماعي للبشر.[١٩]

ومما لاشك فيه ان التوازن الاجتماعي يتحقق في التنظيم القيمي للجماعة، وانطلاقا مما تقدم، نجد أن التربية هي الاساس في تلقين الانسان تلك القيم والمعايير بحيث يصبح مهيأ للتكيف والتعايش مع الآخرين[٢٠].

ومن اهم مستويات التوازن الاجتماعي الذي يتحقق من خلالها التوازن العام هي، توازن المجتمع بكل مايضم من افراد وجماعات ونظم وتنظيمات، بمعنى وجود مجتمع لايواجه أية مشكلات اجتماعية بقدر مايواجه افراده وجماعاته وتنظيماته في شبكة من العلاقات الاجتماعية المتماسكة فيما بينها على نطاق الاسرة والاقارب والجيران والاصدقاء أو جماعة المحاضرة ، وغيرها.

فكلما كانت العلاقات الاجتماعية ايجابية يتحدد حجم التوازن الاجتماعي، وبشرط بقاء هذا مبادئ هذا التوازن منحصرة في مبادئ السماء الالهية التي ابدعت المجتمع البشري ورسمت الطرائق المفضية الى توازن.

والتوازن من المنظور الاسلامي بنوعيه العبادي والدنيوي يبقى متحققا بقدر التزام المجتمعات الاسلامية بمبادئ التجربة العبادية ، أي أن البشر عندما يمارسون العبادة وفقا لمبادئ الاسلام التي رسمت مبادئ علم الاجتماع ، يتحقق التوازن الذي تستهدفه البشرية جمعاء، أي أن هدف هذا التعايش البشري ، هو ممارسة المهمة العبادية، لان الله سبحانه خلق الجن والانس للعبادة.

المبحث الرابع: ضرورة الحوار لأجل التعايش

إن المتابع لجولات الحوار الحضاري يجد أنه قد عقدت خلال العقود الخمسة الأخيرة من القرن الماضي حوالي ثلاثين جولة من حوار المسلمين مع الغرب اتخذت شكل المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية، ولكن القضايا والموضوعات التي تطرح في تلك اللقاءات كان الجانب الغربي هو الذي يختارها ويعد برامجها، مما يشير إلى حالة عدم التكافؤ في فرص الطرح والمعالجة، الأمر الذي يدعو إلى مراجعة نقدية لجميع الموضوعات والصيغ التي تطرح في جولات الحوار بما يضمن تحقيق التكافؤ بين طرفي الحوار وصولاً إلى نتائج ومعطيات تلبي الأهداف المشتركة للطرفين وتخدم مصالحهما.

اتسمت العلاقة بين الغرب المسيحي والمسلمين تاريخياً بالتوتر والصراع والصدام في اغلب الأحيان، إذ أن الأطماع الغربية في هذه المنطقة قديمة جداً وتعود إلى ما قبل ظهور الإسلام. حيث قام الغرب الإغريقي بقيادة الاسكندر الأكبر بغزو منطقة الشرق، وانتصروا على الفرس في موقعه أيسوس سنة ٣٣٣ ق. م وامتدت سيطرة الإغريق والبيزنطينيين على منطقة الشرق حتى ظهور الإسلام كقوة دينية وعسكرية في منطقة الجزيرة العربية، وحاول كل من القوتين في ذلك الوقت (الروم والفرس) القضاء على الإسلام والمسلمين فأعد الروم قوة لمحاربة المسلمين وحاول الفرس عبر أمرائهم في اليمن قتل الرسول ﷺ

ولكنهم لم يتمكنوا من تحقيق ذلك، وبعدها قاد المسلمون فتوحات التحرير فحرروا هذه البلاد من السيطرة البيزنطية[٢١]..

ولم يتوقف الغرب عن أهدافه الاستعمارية بمحاولته الإجهاض على الدولة الإسلامية الفتية ووأدها في مهدها، عن طريق محاولاتهم المتكررة طوال التاريخ الإسلامي، حيث قادوا حملات متكررة وأقاموا الدول والأمارات الاستيطانية في قلب العالم الإسلامي وسيطروا على منطقة الشام وخاصة فلسطين على امتداد قرنين من الزمان (١٠٩٦ م – ١٢٩١م). وحينما دخلوا القدس أقاموا المذابح وقتلوا الشيوخ والأطفال والنساء، حيث قتلوا من المسلمين في بيت المقدس (سبعين ألفاً) إلى أن تم تحريرها على يد القائد صلاح الدين الأيوبي. وكانت الهدف من تلك الحروب الصليبية تدمير الإسلام وليس استعادة بيت المقدس فقط [٢٢].

ولم تتوقف الحملات الصليبية بخسارتهم في الشرق، بل حاولوا الالتفاف حول العالم الإسلامي وخاصة بعد الانتصارات التي حققتها الدولة العثمانية بفتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م.. فتحركوا في الجانب الغربي من العالم الإسلامي وبدؤوا باقتلاع الوجود الإسلامي من الأندلس وإسقاط غرناطة عام (١٤٩٢م) وبدء بعدها الأسبان بدخول المغرب إلا أنهم هزموا أمام سيوف المسلمين. كما بدأ البرتغاليون بمحاولة الالتفاف حول العالم الإسلامي ونجحوا في ذلك وحققوا أول انتصاراتهم على جيش المماليك على السواحل الهندية الذين شعروا بخطورة هذا الالتفاف فخرجوا من مصر ولكن البرتغاليين انتصروا في تلك الموقعة[٢٣].

ولكن الضمير الإسلامي لم يمت في العالم الإسلامي فبدأت حركات التحرير ضد القوى الاستعمارية حيث تم إجلاء القوى الاستعمارية عن جميع الدول الإسلامية في أواسط القرن العشرين وحصلت تلك الدول على استقلالها واستغلال خيراتها لصالح شعوبها.

المشهد الإعلامي لم يكن بمعزل عن المشهد التاريخي، فقد لعب الأعلام الغربي دوراً محورياً في محاولة تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى المواطن الغربي. وكان هذا الظهور بتلك الصورة المشوهة والمخالفة للواقع نتيجة طبيعية لتلك الشبهات التي أثارها قادة الفكر الغربي من مستشرقين ومبشرين وساسة على مر التاريخ ولتلك الاتهامات التي حاول مفكرو الغرب إلصاقها بالمسلمين. لذا فقد قام الإعلام الغربي بترجمة تلك الصورة عبر الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية ليعبر عن صورة نمطية بشعة عن الإسلام والمسلمين بحيث تتجسد شخصية المسلم على انه متعطش للدماء، ليس له هم في الحياة سوى القتل والجنس ويظهرهم بمظهر الهمجية والغوغاء والتوحش وأنهم أهل الرقص واختطاف النساء وشن الغارات للنهب والسرقة وأنهم قطاع طرق وقساة جفاة كالصحراء التي يعيشون فيها[٢٤].

ولم يقتصر عرض تلك الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين بواسطة السينما فقط. بل أن المسلسلات التلفزيونية والصحافة المقروءة كان لها دور سلبي أيضاً، وأحدثها تلك الصور الكاريكاتورية التي نشرتها صحيفة دانماركية للرسول ﷺ والتي أحدثت ضجة وردود أفعال قوية في العالم الإسلامي

تجسدت في المظاهرات والمقاطعة الاقتصادية وغيرها من الوسائل التي عبر عنها المسلمون للدفاع عن نبيهم الكريم ﷺ.

موقف مفكري الغرب من الإسلام والمسلمين.

من المعلوم أن موقف المفكرين الغربيين تجاه الإسلام والمسلمين موقف معادٍ ومناهضٌ للإسلام بشكل عام على الرغم من وجود بعض المفكرين المنصفين الذين اعتمدوا على الحقائق العملية والثوابت التاريخية في دراساتهم وتقيمهم للواقع الإسلامي، غير متأثرين بالأجواء السائدة والعداء التاريخي بين الغرب والإسلام.

فالصورة الراهنة للإسلام والمسلمين في الغرب هي نتاج تراكمات ثقافية وحضارية تشكلت عبر قرون عديدة فمنذ فترة الحروب الصليبية ومروراً بعصر الاستشراق ومن ثم بعصر الاستعمار الأوربي للعالم الإسلامي وتداعيات الحرب العالمية الأولى وتقسيم العالم الإسلامي وتجزئته وتوزيع تركة الإمبراطورية العثمانية على الدول الغربية وانتهاء بأحداث (١١ أيلول) تشكلت تلك الصورة القاتمة والمشوهة لدى العالم الغربي عن الإسلام والمسلمين.

فالموقف الفكري الغربي المعادي للإسلام والمسلمين تبلور بعد فشل الحروب الصليبية وعدم استطاعتهم من السيطرة على العالم الإسلامي بالطرق العسكرية. فنادى مفكروهم وقادتهم بضرورة البحث عن أسلوب آخر يكفل لهم تحقيق أهدافهم الاستعمارية.

ونرى أن عوامل الصراع بين الغرب والإسلام تعود لجملة أسباب:

١- النمو السكاني الإسلامي الكثيف ولد جنوداً للقضايا الإسلامية ويشكلون ضغطاً على المجتمعات المجاورة ويهاجرون إلى الغرب.

٢- أعطت الصحوة الإسلامية ثقة لدى المسلمين بقيمهم وأخلاقهم المتميز...

٣- جهود الغرب المستمرة لتعميم قيمه وثقافته وهيمنته على العالم عبر المؤسسات الدولية وغيرها من الوسائل، من اجل الحفاظ على تفوقه العسكري والاقتصادي والتدخل في الصراعات في العالم الإسلامي ولّدت استياءً شديداً بين المسلمين.

٤- سقوط الشيوعية أزال عدواً مشتركاً للغرب والإسلام. وترك كلاً منهما لكي يصبح الخطر المتصور على الآخر.

٥- الاحتكاك والامتزاج المتزايد بين المسلمين والغربيين يثير في كل من الجانين إحساساً بهويته الخاصة.

ويقول طالما أن الإسلام يظل (وسيظل) كما هو الإسلام، والغرب يظل (وهذا غير مؤكد) كما هو الغرب فان الصراع الأساسي بين الحضارتين الكبيرتين وأساليب كل منهما في الحياة سوف يستمر في تحديد علاقتها في المستقبل.

من خلال هذه الرؤى والأفكار التي طرحها هنتنجتون أراد الوصول إلى النتائج التالية:

١- أن ا لصراع حتمي بين الغرب والإسلام. فلابد للغرب أن يمتلك زمام المبادرة ويستعد بكل ما أوتى من قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية لمواجهة الحضارة الإسلامية التي تمتلك هي أيضاً عناصر قوة إن لم يفق الغرب فستكون وبالاً عليه.

٢-أن الإسلام والمسلمين غير قابلين للاندماج في الحضارة الغربية كما يدعي فوكوياما بل أنهم يسعون للتأكيد على تمايزهم الحضاري والثقافي والديني. ولذلك فإن الخيار الوحيد أمام الحضارة الغربية هو الصراع مع الحضارة الإسلامية.

٣- أن المسلمين حاقدون على الحضارة الغربية. ويكرهون الغرب وقيمه لذلك يسعون للانقضاض عليه كما حصل ذلك على مدى أربعة عشر قرناً من الزمان.

٤- يحاول من خلال نظريته تعبئة الغرب بشقيه الأوربي والأمريكي وإثارة حماسهم للدفاع عن قيم الغرب ومصالحه تحت ضغط التهديد الإسلامي المفتعل وبنفس الشعارات والمبررات التي استمدت في الحروب الصليبية في العصور الوسطى.

يُستنتج من خلال ما سبق ذكره أن الغرب لا يؤمن بالحوار والتعايش مع الآخرين بشكل عام رغم وجود مفكرين وقادة ممن يدعون إلى الحوار والتعايش إذ تغلب على عقليتهم نزعة الصراع والصدام ورفض الآخر والتقليل والتنقيص من شأن كل من لم يندمج في حضارتهم وقيمهم. وهذه الحقيقة سجلها القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ ﴾ [٢٥] فالحقيقية الواقعية أن الغرب يحاول ويسعى لإيجاد عدو دائم ليصارعه ويحافظ بذلك على مصالحه أو احتوائه وفرض قيمه عليه سواء تحت ضغط القوة والهيمنة أم بوسائل التبشير والتنصير واستغلال ضعف الشعوب الأخرى فالمصالح وحدها هي التي تحرك الغرب في الغالب. [٢٦]

٢٧

الهوامش:

(١) ينظر: الحوار من أجل التعايش: د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٨م. ص ٧٦.

(٢) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب: الأستاذ هاني المبارك، د. شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٧م. ص ١٢.

(٣) ينظر: الحوار بين الأديان حقيقته وأنواعه، أبو زيد بن محمد مكي، موقع القلم الالكتروني:

الرابط: http: //www. alqlm. com/index. cfm?method=home. con&contentID=

(٤) ينظر: قيم الحوار والتعايش في الرؤية الثقافية الإسلامية، الشيخ محمد على التسخيري.

الرابط: http: //www.taghrib.org/arabic/nashat/elmia/markaz/nashatat/elmia/matboat/ resalataltaghrib/33/08. htm

(٥) ينظر: موسوعة السياسة: د. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت– لبنان الطبعة الثالثة ١٩٨٦م. ج١، ص٧٦٥.

(٦) ينظر: المصدر نفسه، ج١ ص ٧٦٥ – ٧٦٦.

(٧) المصدر نفسه, ج٢ ص٩٤٢.

(٨) القاموس المحيط: ج٢ ص٢٨٠.

(٩)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير,ج٢ص٤٤٠.

(١٠) المعجم الوسيط: د. إبراهيم أنيس – عبد الحليم منتصر– عطية الصوالحي – محمد خلف الله أحمد، دار الأمواج، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٠م، ص ٦٣٩ – ٦٤٠.

(١١) قاموس الغني، عبد الغني أبو العزم. موقع صخر العربية. الرابط: http: //qamoos. sakhr. com/openme. asp

(١٢) المصدر السابق، ج١ ص ٧٣١.

(١٣) عبدالعزيز التويجري،الحوار من أجل التعايش (بتصرف) ص ١٦٨.

(١٤)عبداللطيف بن إبراهيم الحسن، تسامح الغرب مع المسلمين ، ص ٢٧.

(١٥) عبدالعزيز التويجري الحوار من أجل التعايش (بتصرف) ص ١٤٤.

(١٦) نفس المصدر، ص ١٤٤.

١٧ –الحفني، عبد المنعم، الموسوعة النفسية، علم النفس في حياتنا اليومية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٥، ص١١٧.

١٨ –الحكيم، محمد باقر، المجتمع الانساني في القران الكريم، مؤسسة تراث السيد الحكيم، النجف الاشرف، ط٢، ٢٠٠٦، ص٤٧٨.

١٩ –البستاني، محود، الاسلام وعلم الاجتماع، مجمع البحوث الاسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٤م، ص١٦–١٧.

٢٠ –شفشق، محمود عبد الرزاق، وآخرون، التربية المعاصرة، طبيعتها وابعادها الاساسية، دار القلم، الكويت، ط٥، ١٩٨٩م، ص٦٣، الحسن، احسان محمد، معجم علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، ط١٩٨١م،ص٢٢٥.

(٢١) الغرب والإسلام: محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى ١٩٩٧م. ص٣.

(٢٢) ينظر: الاختراق الثقافي الغربي، مهدي الكبيسي، موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

الرابط: www. taghrib. org/arabic/nashat/elmia/markaz/nashatat/elmia/matboat/

(٢٣) الغرب والاسلام، محمد عمارة، ص٣.

[٢٤](٢٤) يقول كاتب لبنان ذهبنا إلى امريكا وكان الثلج مغطياً الجبال فقال لنا احد الاعلاميين الامريكي يبدوا انكم تستغربون وتندهشون من مظاهر الثلج المغطي للجبال لانكم تعيشون في الصحراء ولم تروا الثلوج !. ينظر: الاسلام في الفكر الشعبي الامريكي، إيمان شقير، الرابط: http: //www. elsohof. com/nahn0000001. html

[٢٥](٢٥) سورة البقرة الاية ٢١٧.

٢٦

٢٧

Sources and references

1. Dialogue for coexistence: Dr. Abdul Aziz bin Othman Al-Tuwaijri, Dar Al-Shorouk, Cairo - Egypt, First Edition 1998 AD
2. Islam, understanding and coexistence between peoples: Professor Hani Al-Mubarak, d. Shawqi Abu Khalil, Dar Al Fikr, Damascus - Syria, First Edition 1997 AD
3. Interfaith dialogue, its reality and its types, Abu Zayd bin Muhammad Makki, Al-Qalam website: the link: http: // www. alqlm. com / index. cfm? method = home. con & contentID =
4. The values of dialogue and coexistence in the Islamic cultural vision, Sheikh Muhammad Ali Al-Tskhiri.
5. Link: http://www.taghrib.org/arabic/nashat/elmia/markaz/nashatat/elmia/matboat/ resalataltaghrib / 33/08. Htm
6. Encyclopedia of Politics: Dr. Abdel-Wahab Al-Kayyali and others, The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1986 AD.
7. Al-Qamoos Al Muheet, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Ya'qub al-Fayrouzabadi (deceased: 817 AH), edited by: Heritage investigation office at the Resala Foundation, Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut – Lebanon
8. The Light Lamp in Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, Hamad bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (deceased: about 770 AH), The Scientific Library – Beirut
9. The Intermediate Dictionary: Dr. Ibrahim Anis - Abdel Halim Montaser - Attia Al-Sawalhi - Muhammad Khalaf Allah Ahmad, House of Waves, Beirut - Lebanon, second edition 1990
10. Al-Ghani Dictionary, Abdul-Ghani Abu Al-Azm. Sakhr Arabia site. Link: http: // qamoos. sakhr. com / openme. Asp
11. Abdulaziz Al-Tuwaijri, Dialogue for Coexistence (Adapted), https://www.balagh.com/mosoa/article
12. Abd al-Latif bin Ibrahim al-Hasan, the West's tolerance of Muslims

13. Al-Hefni, Abdel Moneim, The Psychological Encyclopedia, Psychology in Our Daily Lives, Madbouly Library, Cairo, 1st Edition, 1995,
14. Lahkim, Muhammad Baqer, The Human Society in the Holy Quran, The Legacy of Sayyid Al-Hakim Foundation, Al-Najaf Al-Ashraf, 2nd Edition, 2006.
15. Al-Bustani, Mahoud, Islam and Sociology, Islamic Research Academy, Beirut, 1st Edition, 1994 AD, pp.
16.- Shafak, Mahmoud Abdel-Razzaq, and others, Contemporary Education, Its Nature and Its Basic Dimensions, Dar Al-Qalam, Kuwait, 5th Edition, 1989
17. Al-Hassan, Ihsan Muhammad, The Dictionary of Sociology, Dar Al-Taleea, Beirut, 1981 AD, p. 225.
18. The West and Islam: Muhammad Emara, Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, First Edition 1997 AD
19. Western cultural penetration, Mahdi Al-Kubaisi, website of the International Society for the Rapprochement of Islamic Sects.
20. Link: www. taghrib. org / arabic / nashat / elmia / markaz / nashatat / elmia / matboat /